العبّاس لام الفضل مات الفضل بالشّام ومات عبد اللّه بالطّائف ومات عبيد اللّه بالمدينة ومات تثم بسمرقند وقتل معبد بافريقيّة قال الواقدىّ مات ابن عبّاس سنة ثمان وستّين بالطّائف وهو ابن اثنين وسبعين[1] سنة وقد كفّ بصره وصلّى عليه ابن الحنفيّة وكبّر عليه اربعا وضرب على قبره فسطاطا رحمه اللّه تعالى

---

[1] In Cod. est اثنان وسبعون. —

* * *

اعطيتكم عطيّة فيها قضاء حقوقكم قلتم اعطانا دون حقّنا وقصّر بنا عن قدرنا فصرت كالمسلوب
والمسلوب لا حمد له هذا مع انصاف قائلكم واسعاف سائلكم قال فاقبل عليه ابن عبّاس فقال
واللّه ما منحتنا شيا حتّى سالناه ولا فتحت لنا بابا حتّى قرعناه ولئن قطعت عنّا خيرك للّه
اوسع منك ولئن اغلقت دوننا بابك لنكفّنّ انفسنا عنك وامّا هذا المال فليس لك منه الّا ما
لرجل من المسلمين ولنا حقّان حقّ فى الغنيمة وحقّ فى الفىء فالغنيمة ما غلبنا عليه والفىء
ما اجتلبنا[1] ولولا حقّنا فى هذا المال لم ياتك منّا زائر بجملة خفّ ولا حافر اكفاك ام ازيدك قال
كفانى فانّك لا تهرّ ولا تنبح وحكى المدائنىّ قال قام عمرو بن العاص فى موسم من مواسم العرب
فاطرى معاوية بن ابى سفيان وبنى اميّة وذكر مشاهده بصفّين واجتمعت قريش فاقبل عبد اللّه
ابن عبّاس على عمرو فقال يا عمرو انّك بعت دينك من منّ معاوية واعطيته ما بيدك ومناك ما
بيد غيره فكان الّذى اخذ منك اكثر ممّا اعطاك والّذى اخذتّ منه دون الّذى اعطيته وكلّ راض
بما اخذ واعطى فلمّا صارت مصر فى يديك كدّرها عليك بالعزل والتّنغيص حتّى لو كانت نفسك
فى يديك القيتها وذكرت مشاهدك بصفّين فواللّه ما ثقلت وطاتك ولقد كشفت فيها عورتك
وان كنت لطويل اللّسان قصير السّنان اخر الخيل اذا اقبلت واوّلها اذا ادبرت لك يدان يد لا
تبسطها الى خير واخرى لا تقبضها عن شرّ ولسان عزور ووجهان[2] وجه موحش ووجه مونس ولعمرى
انّ من باع دينه بدنيا غيره لحرّى ان يطول ندمه لك لسان وفيك خطل ولك راى وفيك نكد 236.
ولك قدر وفيك حسد فاصغر عيب فيك اعظم عيب فى غيرك وقال ابن عبّاس رضة ما رايت رجلا لى
عنده معروف الّا اضاء ما بينى وبينه وما رايت رجلا اسات اليه الّا اظلم ما بينى وبينه وقال رضة
اربعة لا اقدر على مكافاتهم رجل بدانى بالسّلام ورجل وسّع لى فى المجلس ورجل اغبرت قدماه
بالمشى فى حاجتى فامّا الرّابع فما يكافيه عنّى الّا اللّه عزّ وجلّ قيل وما هو قال رجل نزل به امر
فبات ليلته يفكر بمن يقصده ثمّ رانى اهلا لحاجته فانزلها بى ومات عبد اللّه بن عبّاس رضة
بالطّائف وبلغ سبعين سنة قال ابو صالح صاحب التّفسير ما راينا بنى امّ قطّ ابعد قبورا من بنى

---

[1] In Cod. sine punctis. — [2] In Cod. est ووجهين. —

الله فلذلك لم اشمّتك هذا النبيّ صلعم عطس عنده رجلان فشمّت احدهما ولم يشمّت الاخر فقال يا رسول الله ما بالك شمّتّ ذلك ولم تشمّتنى فقال لانّ هذا حمد الله فشمّتناه وانت لم تحمّده فلم اشمّتك فقال له الرّشيد ارجع الى عملك فانت لم تسامح فى عطسة تسامح فى غيرها وصرفه منصرفا جميلا وزبر القوم الّذين كانوا رفعوا عليه وحدّث ابو العبّاس المنصوريّ عن ابن الاعرابيّ قال خاصم ابو دلامة رجلا الى عافية فقال

(المتقارب) لقد خاصمتنى غواة الرّجال وخاصمتهم سنة وافيه
فما ادحض الله لى حجّة ولا خيّب الله لى قافيه
فمن كنت من جوره خائفا فلست اخافك يا عافيه

فقال له عافية لاشكونّك الى امير المومنين قال لم تشكونى قال لانّك هجوتنى فقال والله لئن شكوتنى اليه ليعزلنّك قال ولم قال لانّك لا تعرف الهجاء من المدح توفّى عافية سنة ثمانين ومائة رحمه الله تعالى

XIII. (Consp. Tyd. No. 337).

254. ابو العبّاس عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عمّ رسول الله صلعم توفّى رسول الله صلعم وله ثلاث عشرة سنة وكان صلعم دعا له فقال اللّهمّ فقّهه فى الدّين وعلّمه التّاويل واحرق علىّ رضه قوما من الزّنادقة فانكر عليه ابن عبّاس فقال ويح ابن امّ الفضل انّه لغوّاص على الهناة وكان عطاء اذا حدّث عنه قال حدّثنى البحر وكان ميمون بن مهران اذا ذكر عنده عبد الله بن عمر وعبد الله بن العبّاس قال كان ابن عبّاس افقههما واخذ الفقه عن ابن عبّاس جماعة منهم عطاء بن ابى رباح وطاوس ومجاهد وسعيد بن جبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وابو الشّعثاء جابر بن زيد وابن ابى مليكة وعكرمة وميمون بن مهران وعمرو بن دينار ذكروا انّ بنى هاشم اجتمعت يوما عند معاوية فاقبل عليهم فقال يا بنى هاشم
255. والله انّ خيرى لممنوح وانّ بابى لكم لمفتوح فلا يقطع خيرى عنكم علّة ولا يوصد بابى دونكم مسالة ولمّا نظرت فى امرى وامركم رايت امرا مختلفا انّكم ترون انّكم احقّ بما فى يدى منّى واذا

الشّرقىّ وحدّث عن محمّد بن عبد الرّحمن بن ابى ليلى والاعمش وغيرهما وكان من اصحاب ابى
حنيفة رضة الّذين يجالسونه وكان اصحابه وهم ابو يوسف وزفر وداود الطّاءىّ واسد بن عمرو وعلىّ
ابن مسهر يخوضون فى المسالة فان لم يحضر عافية قال ابو حنيفة لا ترفعوا المسالة حتّى يحضر عافية 220.
فاذا حضر فان وافقهم قال ابو حنيفة اثبتوها وان لم يوافقهم قال ابو حنيفة لا تثبتوها وكان عافية
عالما زاهدا وكان المهدى قد شرك بينه وبين ابن علاثة[1] فكانا يقضيان فى عسكر المهدى فى جامع
المنصور هذا فى ادناه وهذا فى اعلاه وكان عافية اكثر دخولا على المهدى فسار الى[2] المهدى فى
وقت الظّهر فى يوم من الايّام وهو خال فاستاذن عليه فادخله فاذا معه قمطره فاستعفاه من
القضاء واستاذنه فى تسليم القمطر الى من يامر بذلك فظنّ المهدى انّ بعض الاولياء قد غضّ
منه واضعف يده فى الحكم فقال له فى ذلك فقال ما جرا من هذا شىء قال فما كان سبب استعفائك
قال كان تقدّم الىّ خصمان موسران وجيهان منذ شهرين فى قصّة معضلة مشكلة وكلّ يدعى بينة
وشهودا ويدلى بحجج تحتاج الى تامّل وتثبّت فرددتّ الخصوم رجاء ان يصطلحا ويعنّ لى وجه فصل
بينهما قال فوقف احدهما من خبرى على انّى احبّ الرّطب السّكرىّ فعمد فى وقتنا وهو اوّل اوقات
الرّطب الى ان جمع رطبا سكريّا لا يتهيّا فى وقتنا جمع مثله الاّ لامير المومنين وما رايت احسن
منه ورشا بوّابى جملة دراهم على ان يدخل الطّبق الىّ ولا يبالى ان يردّ فلمّا دخل الىّ انكرت ذلك
وطردتّ بوّابى وامرت بردّ الطّبق فردّ فلمّا كان اليوم تقدّم الىّ مع خصمه فما تساويا فى قلبى ولا
فى عينى وهذا يا امير المومنين ولم اقبل فكيف يكون حالى لو قبلت ولا امن ان يقع على حيلة
فى دينى فاهلك وقد فسد النّاس فاقلنى اقالك اللّه واعفنى فاعفاه وحدّث عبد الرّحمن بن عبد
اللّه عن عمّه عبد الملك بن قريب الاصمعىّ انّه قال كنت عند الرّشيد يوما فرفع اليه فى قاض
يقال له عافية فكبر عليه فامر باحضاره فاحضر وكان فى المجلس جمع كبير فجعل امير المومنين 230.
يخاطبه ويوقفه على ما رفع اليه وطال المجلس ثمّ انّ امير المومنين عطس فشمّته من كان بالحضرة
ممّن قرب منه سواه فانّه لم يشمّته فقال له الرّشيد ما بالك لم تشمّتنى فقال له عافية لانّك ما حمدتّ

---

[1] In Cod. sine punctis, علاىه. — [2] In Cod. omissum est الى. —

فقالت واثكل اسماء ومرّ بى الاشتر فعرفته وعانقته وناديت اقتلونى ومالكا فجاء ناس منّا ومنهم
فقاتلوا حتّى تحاجزنا وضاع منّى الخطام فسمعت عليّا رضَةَ ينادى اعقروا الجمل فانّه ان عقر تفرّقوا
فضربه رجل فسقط فما سمعت قطّ اشدّ من عجيج الجمل ثمّ امر علىّ رضَةَ بحمل الهودج من بين
القتلى وقد كان القعقاع وزفر بن الحارث انزلاه عن ظهر البعير فوضعاه الى جنب البعير فاقبل محمّد
ابن ابى بكر ومعه عمّار حتّى احتملاه وادخل محمّد بن ابى بكر يده فقالت من هذا الّذى يتعرّض
لحرم رسول اللّه صلّعم فقال يا اخيّة قولى لنار[1] الدّنيا قالت لنار[2] الدنيا وقتل طلحة اصابه سهم
فشبّك ركبتيه بصفحة الفرس وسال دمه فضعف وقال يا غلام ادخلنى وابغنى مكانا فمات قبل
228. ان يصل الى الموضع الّذى امر ان يصل اليه ورجع الزّبير فقتل بوادى السّباع قتله عمرو بن جرموز
وعاد بسيفه الى علىّ رضَةَ فلمّا راءه قال انّه لسيف طال ما جلّى عن رسول اللّه صلّعم الكرب سمعت
رسول اللّه صلّعم يقول بشّر قاتل ابن صفيّة بالنّار واحيط بعائشة فاخذت ودخل علىّ رضَةَ البصرة
بمن معه فبايعه اهلها واطلق عثمان بن حنيف وجهّز عائشة رضى اللّه عنها وامر اخاها محمّدا
بالخروج معها وخرج فى تشييعها اميالا وسرّح بنيه معها يوما وقيل انّ اهل المدينة علموا بيوم
الجمل يوم الخميس قبل ان تغرب الشّمس وفيه كان القتال وذلك انّ نسرا مرّ بما حول المدينة معه
شىء معلّق فتامّله النّاس فوقع فاذا كفّ فيها خاتم نقشه عبد الرّحمن بن عتّاب ثمّ كان من
بين مكّة والمدينة ممّن قرب من البصرة او بعد عنها قد علموا بالوقعة ممّا ينقل اليهم النّسور من
الايدى والاقدام ويقال انّ عدّة المقتولين من اصحاب الجمل ثمانية الف وقيل سبعة عشر الفا وذكر
انّه قطع على خطام الجمل سبعون يد كلّهم من بنى ضبّة كلّما قطعت يد رجل تقدّم اخر وقتل من
اصحاب علىّ رضَةَ نحو الف

•

XII. (Consp. Tyd. No. 318). عافية بن يزيد بن قيس القاضى نسبه الى قحطان الكوفىّ ولّاه المهدى القضاء ببغداد فى الجانب

---

[1] In Cod. est بنار. —

تدخلها العجائز قال انّ اللّه يحوّلهنّ ابكارا عربا اترابا وكان عند عائشة رضى اللّه عنها طبق عنب فجاء سائل فدفعت اليه واحدة منه فضحكت نساء كنّ عندها فقالت انّ فيما ترين مثاقيل ذرّ كثيرة وقيل وقعت بين حيّين من قريش منازعة فخرجت عائشة رضى اللّه عنها لتصلح بينهما فلقيها ابن ابى عتيق فقال لها اين جعلت فداك قالت اصلح بين هذين الحيّين قال واللّه ما غسلنا روسنا من يوم الجمل بعد فكيف اذا قيل يوم البغل فضحكت وانصرفت ومثل هذه النّادرة ارسل القاضى شرف الدّين بن عين الدّولة الشّرف بن منهال موقّعه الى الحسام بن منقذ بسبب شهادة شهد بها على ابن الجمل ان يتثبّت فيها ويتحقّقها قبل ادائها ثمّ قال فى اثناء ذلك قل له نوبة الجمل ما كانت قليل ودخلت امّ افعى العبديّة على عائشة رضى اللّه عنها فقالت يا امّ المومنين ما تقولين فى امراة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النّار قالت فما تقولين فى امراة قتلت من اولادها الكبار عشرين[1] الفا قالت خذوا بيد عدوّة اللّه وكانت عائشة رضى اللّه عنها خرجت من المدينة حاجّة وعثمان محصور ثمّ صدرت من الحجّ فلمّا كانت بسرف وهو موضع قبر ميمونة زوج النّبىّ صلعم لقيها الخبر بقتل عثمان وبيعة علىّ فانصرفت راجعة الى مكّة ولحق بها طلحة والزّبير ومروان بن الحكم فلمّا امّوا بمكّة تشاوروا فيما يريدون من الطّلب بدم عثمان وهمّوا بالشّام لمكان معاوية بها فصرفهم عبد اللّه بن عامر عن ذلك الى البصرة فتوجّهوا اليها 227. فاخذوا عثمان بن حنيف عامل علىّ بها فهمّوا بقتله فناشدهم اللّه وذكرهم صحبته لرسول اللّه صلعم فاشير بضربه اسواطا فضربوه ونتفوا لحيته وراسه حتّى حاجبيه واشفار عينيه ثمّ حبسوه وقتلوا خمسين رجلا كانوا معه على بيت المال وغير ذلك من اعماله فلمّا بلغ عليّا رضه مسيرهم خرج مبادرا اليهم واستنجد اهل الكوفة ثمّ سار بهم الى البصرة وهم بضعة عشر الفا فخرج اليه طلحة والزّبير وعائشة باهل البصرة فاقتتلوا قتالا شديدا قال عبد اللّه بن الزّبير امسيت يوم الجمل وبى سبع وثلاثون جراحة من طعنة وضربة وما رايت مثل يوم الجمل قطّ لا ينهزم منّا احد ولا منهم وما اخذ خطام الجمل احد الّا قتل فاخذت بالخطام فقالت عائشة من انت فقلت ابن الزّبير

---

[1] In Cod. est عشرون. —

رجل مذعور يفزعک امره من حزنه وكثرة بكايه وكانّه ثكلاء[1] وكان مملوكا لامراة من بلى مرّة بن
الحرث بن عبد القيس مات صالح سنة ستّ وتسعين ومائة رحمه اللّه تعالى

XI.
(Consp. Tyd. No. 317).

225. امّ المومنين عائشة بنت ابى بكر الصّدّيق تزوّجها رسول اللّه صلّعمّ بمكّة قبل الهجرة بثلاث
سنين وقيل انّه تزوّجها قبل سودة زوّجه ايّاها ابوها فاصدقها مثل ما اصدق سودة وكان لها
يوم تزوّجها ستّ سنين وقيل سبع وبنى بها فى شوّال بعد الهجرة بسبعة لشهر ولها تسع سنين
وما تزوّج بكرا سواها وقبض صلّعمّ وهى بنت ثمان عشرة سنة وماتت فى خلافة معاوية سنة ثمان
وخمسين ولها سبع وستّون سنة ودفنت بالبقيع ولمّا ماتت عائشة رضي اللّه عنها بكى عليها ابن
عمر رضّة فبلغ ذلك معاوية فقال له تبكى على امراة فقال له انّما يبكى على امّ المومنين بنوها
وامّا من ليس لها بابن فلا قال المبرّد قالت عائشة لمّا امر اللّه نبيّه صلّعمّ ان يخيّر نساءه قال لى
اتختارين اللّه ورسوله والدّار الاخرة ام الزّينة والحيوة الدّنيا قلت اللّه ورسوله احبّ لى والدّار الاخرة
ثمّ قلت له اخيّرت احدى[2] قبلى قال لا فقلت لا تخيّرهنّ فقال صلّعمّ انّ اللّه بعثنى نذيرا ولم
يبعثنى منكيا وبلغ عائشة رضى اللّه عنها انّ اناسا يسبّون ابا بكر وعمر رضى اللّه هنهما فقالت
انّ اللّه قطع عنهم العمل فاحبّ ان لا يقطع عنهم الاجر وقيل لعائشة رضى اللّه عنها متى يكون
الرّجل مسئا فقالت اذا ظنّ انّه محسن قال مسلم بن دارة ما زلت استجفى عائشة رضى اللّه
عنها فى قولها لرسول اللّه صلّعمّ بمنّة اللّه لا بمنّتک حتّى سالت ابا زرعة الرّازىّ فقال ولّت الحمد
اهله وقالت عائشة رضى اللّه عنها للخنساء كم تبكين على صخر وانّما هو جمرة فى النّار قالت
ذلك اشدّ لجزعى عليه وسئلت عائشة رضى اللّه عنها هل كان رسول اللّه صلّعمّ يمزح قالت نعم 226.
كانت عندى عجوز ودخل رسول اللّه صلّعمّ فقالت ادع اللّه ان يجعلنى من اهل الجنّة قال انّ الجنّة
لا تدخلها العجائز وسمع النّداء فخرج ودخل وهى تبكى فقال ما لها قالوا انّک حدّثتها انّ الجنّة لا

---

[1] In Cod. explicatur per حزينة. — [2] In Cod. est احدا. —

191. وقال احمد بن عبد الرّحمن المعبّر رايت صالح بن عبد القدّوس فى المنام ضاحكا مستبشرا فقلت
له ما فعل اللّه بك وكيف نجوت ممّا كنت ترمى به قال انّى وردتّ على ربّ لا تخفى عليه خافية
فاستقبلنى برحمته وقال قد علمت براءتك ممّا كنت تقذف به وكان قتله سنة سبع وستّين ومائة
رحمه اللّه تعالى

X. (Consp. Tyd. No. 303). ابو يسير صالح بن بشير القارىّ المعروف بالمرّىّ من اهل البصرة حدّث عن الحسن ومحمّد بن
سيرين وبكر بن عبد اللّه وغيرهم روى عنه شجاع بن ابى نصر وشريح بن النّعمان الجوهرىّ
وعفّان بن مسلم وغيرهم كان عبدا صالحا وكان المهدى قد بعث اليه فاقدمه عليه قال صالح
المرّىّ دخلت على المهدى بالرّصافة فلمّا مثلت بين يديه قلت يا امير المومنين احمل للّه ما
اكلّمك به اليوم فانّ اولى النّاس باللّه احملهم لغلظه النّصيحة فيه وجدير من له قرابة برسول
اللّه صلّعم ان يرث اخلاقه وياتمّ بهديه وقد ورّثك اللّه من فهم العلم وانارة الحجّة ميراثا قطع
به عذرك فمهما ادّعيت من حجّة او ركبت من شبهة لم يصحّ به برهان من اللّه حلّ بك من
سخط اللّه بقدر ما تجاهلته من العلم اذ اقدمت عليه من شبهة الباطل واعلم انّ رسول اللّه صلّعم
خصم من خالفه فى امّته ينبزها احكامها ومن كان محمّد صلّعم خصمه كان اللّه خصمه فاعدّ
لمخاصمة اللّه ومخاصمة رسول اللّه حججا تتضمّن لك النّجاة او استسلم للهلكة واعلم انّ ابطا
الصّرعى نهضه صريع هوى وانّ اثبت النّاس قدما يوم القيمة آخذهم بكتاب اللّه وسنّة نبيّه صلّعم
ومثلك لا يكابر بتحديد المعصية ولكن تمثّل له الاساة احسانا ويشهد له عليها خونه العلماء
192. وبهذه الحبالة تصيّدت الدّنيا نظر[1] ال فاحسن الحمل فقد احسنت اليك الاداء قال فبكى المهدى
ثمّ امر له بشىء فلم يقبله فحكى بعض الكتّاب انّه راى هذا الكلام مكتوب فى دواوين المهدى
وقال عفّان بن مسلم كنّا ناتى مجلس صالح المرّىّ نحضره وهو يقصّ وكان اذا اخذ فى قصصه كانّه

---

[1] Leg. انظر. —

(السّريع) والشّيخ لا يترك اخلاقه حتّى يوارى فى ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله كذا الضّنىّ عاد الى نكسه

قال نعم يا امير المومنين قال فانت لا تترك اخلاقك ونحن نحكم فيك بحكمك فى نفسك ثمّ امر به فقتل وصلب على الجسر ويقال انّ المهدى ابلغ عنه ابياتا يعرّض فيها بالنّبىّ صلّعمّ فاحضره المهدى وقال له ءانت القائل هذه الابيات قال لا واللّه يا امير المومنين ما اشركت باللّه طرفة ١٩٥ عين فاتّقى اللّه ولا تسفك دمى على الشبهة وقد قال النّبىّ صلّعمّ ادروا الحدود بالشّبهات وجعل يتلو عليه القرآن حتّى رقّ له وامر بتخلية سبيله فلمّا ولّى قال انشدنى قصيدتك السّينيّة فانشده حتّى بلغ قوله والشّيخ لا يترك اخلاقه فامر به حينئذ فقتل ومن مستحسنات قصائد صالح المذكور القصيدة الّتى اوّلها

(الكامل) المرء يجمع والزّمان يفرّق ويظلّ يرقع والخطوب تمزّق
وزن الكلام اذا نطقت فانّما يبدى عيوب ذوى العقول المنطق
ومن الرّجال اذا استوت احلامهم من يستشار اذا استشير فيطرق
حتّى يحيل بكلّ واحد قلبه فيرى ويعرف ما يقول فينطق
ومنها ما النّاس الّا عاملان فعامل قد مات من عطش واخر يغرق
والنّاس فى طلب المعاش وانّما بالجدّ يرزق منهم من يرزق
لو يرزقون النّاس حسب عقولهم الفيت اكثر من ترى يتصدّق
لكنّه فضل المليك عليهم هذا عليه موسّع ومضيّق
واذا الجنازة والعروس تلاقيا ورايت دمع نوائح يترقرق
سكت الّذى تبع العروسة مبهتا ورايت من تبع الجنازة ينطق

ومن مختار شعره ايضا

(البسيط) انّ الغنىّ الّذى يرضى بعيشته لا من يظلّ على ما فات مكتئبا
لا تحقرنّ من الايّام محتقرا كلّ امرء سوف يجزى بالّذى اكتسبا
قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه حتّى يكون الى توريطه سببا

حافظ لكتاب اللّه عزّ وجلّ وقال شعيب اكلت فى عشرة ايّام اكلة وشربت شربة وكان ثقة مامونا وتوفّى بمكّة سنة تسع وتسعين ومائة رحمه اللّه تعالى

184. ابو وائل شقيق[1] بن سلمة الاسدىّ ادرك رسول اللّه صلّعم ولم يلقه وسمع عمر بن الخطّاب وعثمان ابن عفّان وعلىّ بن ابى طالب وعبد اللّه بن مسعود وعمّار بن ياسر وخبّاب بن الارتّ[2] وابا موسى الاشعرىّ واسامة بن زيد وحذيفة بن اليمان وابن عمر وابن عبّاس وجرير بن عبد اللّه وابا مسعود الانصارىّ والمغيرة بن شعبة وروى عنه منصور بن المعتمر والحكم بن عتيبة[3] وحبيب بن ابى ثابت وغيرهم وكان ممّن سكن الكوفة وورد المدائن مع علىّ رضه حين قاتل الخوارج بالنّهروان قيل له من ادركت قال بينا انا ارعى غنما لاهلى اذ مرّ ركب او فوارس ففرّقوا غنمى فوقف رجل فقال اجمعوا للغلام غنمه كما فرّقتموها عليه فتبعت رجلا منهم فقلت من هذا قال هذا النّبىّ صلّعم وقال الاعمش قال لى شقيق بن سلمة لو رايتنى ونحن هرّاب من خالد بن الوليد يوم بزاخة فوقعت عن البعير فكادت تندقّ عنقى فلو متّ يومئذ كانت النّار قال وكنت يومئذ ابن احدى عشرة سنة وكان لابى وائل خصّ من قصب هو فيه وفرسه فكان اذا غزى نقضه واذا قدم بناه وكان يقول للاعمش يا سليمان نعم الرّبّ ربّنا لو اطعناه ما عصيناه وقال ايضا اسمع النّاس يقولون الدّانق والقيراط الدّانق اكثر او القيراط وقال سعيد بن صالح كان ابو وائل يؤمّ جنائزنا وهو ابن خمسين ومائة سنة رحمه اللّه تعالى VIII. (Consp. Tyd. No. 294).

189. ابو الفضل صالح بن عبد القدّوس الازدىّ مولى الازد احد الشّعراء اتّهمه المهدى بالزّندقة فامر بحمله اليه فاحضر فلمّا خاطبه اعجب بغزارة علمه وادبه[4] وبراعته وحسن ثباته وكثرة حكمته فامر بتخلية سبيله فلمّا ولّى ردّه وقال الست القائل IX. (Consp. Tyd. No. 302).

---

[1] In Consp. Tyd. est ستيت, quod Wüstenfeld bene correxit. — [2] In Cod. est الارث. —

[3] Sic bene inter lineas correctum est pro عتبة, ut erat a prima manu. — [4] In Cod. iterum sequitur وعلمه. —

ينظر اليه حتى يغيب عن وجهه وكان اذا قام فى مجلس سائل لا يحدّث حتى يعطى وكان يقول والله لانا فى الشعر اسلم منّى فى الحديث ولو اردت الله لما خرجت اليكم ولو اردتم الله لما جيتمونى ولكنّا نحبّ المدح ونكره الذمّ ركب شعبة يوما حمارة فلقيه سليمان بن المغيرة فشكا اليه الفقر والحاجة فقال والله ما املك غير هذا الحمار ثمّ نزل عنه ودفعه اليه فابيع بستّة عشر درهما وتوفّى بالبصرة سنة ستّين ومائة وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى

VII. (Consp. Tyd. No. 292). ابو صالح شعيب بن حرب المدائنى هو من ابناء خراسان سمع شعبة وسفيان الثورىّ وزهير بن
معاوية وغيرهم روى عنه موسى بن داوٌد الضّبّىّ[1] ويحيى بن ايّوب المقابرىّ واحمد بن حنبل وغيرهم
وكان احد المذكورين بالعبادة والصّلاح والامر بالمعروف والنّهى عن المنكر قال شعيب بن حرب
۱۸۱. بينا انا فى طريق مكّة اذ رايت هرون الرّشيد فقلت لنفسى قد وجب عليك الامر والنّهى فقالت
لى لا تفعل فانّ هذا رجل جبّار ومتى امرته ضرب عنقك فقلت لها لا بدّ من ذلك فلمّا دنا منّى
صحت يا هرون قد اتعبت الامّة واتعبت البهائم فقال خذوه ثمّ ادخلت عليه وهو على كرسىّ وبيده
عمود يلعب به فقال ممّن الرّجل فقلت من افناء النّاس فقال ممّن ثكلتك امّك قلت من الابناء
قال ما حملك على ان تدعونى باسمى قال شعيب فورد على قلبى كلمة ما خطرت لى قطّ
على بال فقلت له انا ادعو الله باسمه فاقول يا الله يا رحمن لا ادعوك باسمك وما تنكر من دعائى
باسمك وقد رايت الله تعالى سمّى فى كتابه احبّ الخلق اليه محمّدا وكنّى ابغض الخلق اليه ابا
لهب فقال اخرجوه فاخرجت وكان يقول من اراد الدّنيا فليتهيّا للذّلّ واراد ان يتزوّج امراة فقال
لها انا سيّى الخلق قالت اسوا منك خلقا من احوجك ان تكون سيّى الخلق فقال لها انت اذا
امراتى قال سرىّ السّقطىّ اربعة كانوا فى الدّنيا اعملوا انفسهم فى طلب الحلال ولم يدخلوا اجوافهم
الّا الحلال فقيل له من هم يا ابا الحسن قال وهيب بن الورد وشعيب بن حرب ويوسف بن اسباط
وسليمان الخوّاص قال شعيب رايت النّبىّ صلعم فى النّوم ومعه ابو بكر وعمر فقال اوسعوا له فانّه

---

[1] In Cod. est الضبى.

له شبيب ايّها الوزير ان كنت لم تحلف يمين قطّ فحنثتّ فيها فما احبّ ان اكون اوّل من احنثك وان كنت ترى غيرها خيرا منها فكفّر قال استخير اللّه ثمّ قضاها وكان يقول من سمع كلمة يكرهها فسكت انقطع عنه ما يكره فان اجاب سمع اكثر ممّا يكره

VI. (Consp. Tyd. No. 291). 179. ابو بسطام شعبة بن الحجّاج بن الورد مولى الاشاقرة يكنّى ابا بسطام واسطىّ الاصل بصرىّ الدّار راى
الحسن ومحمّد بن سيرين وسمع قتادة ويونس بن عبيد وايّوب وخالد الحذّاء[1] وعبد الملك بن عمير
وابا اسحق السّبيعىّ وطلحة بن مصرّف وغيرهم خلقا كثيرا من طبقتهم روى عنه ايّوب السّختيانىّ
ولاعمش ومحمّد بن اسحق وابرهيم بن سعد وسفيان الثّورىّ وشريک بن عبد اللّه وسفيان بن عيينة
وغيرهم قدم شعبة بغداد مرّتين وكان قدومه احدى المرّتين بسبب اخ له كان قد حبس فى دين
كان عليه فجاء الى ابى جعفر المنصور فى شان اخيه فقال سفيان هو ذا شعبة قد جاء اليهم فبلغ
شعبة فقال هو لم يحبس اخوه وامر له بشىء فلم ياخذه حتّى مات وكان اخوه اشترى طعاما من طعام
180. السّلطان فخسر هو وشركاوه فحبس بستّت الف دينار فخصّه فلمّا دخل شعبة على المهدى قال يا امير
المومنين انشدنى قتادة لاميّة بن ابى الصّلت يقول لعبد اللّه بن جذعان

(الوافر)
ءاذكر حاجتى ام قد كفانى   حياوك انّ شيمتك الحياء
اذا اثنى عليک المرء يوما   كفاه من تعرّضه الثّناء
كريم لا يغيّره صباح   من الخلق الكريم ولا مساء
فارضک ارض مكرمة بنتها   بنو يتم وانت لهم سماء

فقال يا ابا بسطام لا تذكرها قد عرفناها وقضيناها ادفعوا اليه اخاه ولا تلزموه شيا ووهب له المهدى ثلاثين[2] الف درهم فقسّمها واقطعه الف جريب بالبصرة فقدم البصرة فلم يجد شيا يطيب له فتركها وقال النّضر بن شميل ما رايت ارحم لمسكين[3] من شعبة وكان اذا راى المسكين لا يزال

---

[1] In Cod. est الحذاء. — [2] In Cod. ثلاثون. — [3] Puto legendum esse للمسكين et paucis verbis post pro المسكين malim مسكينا. —

قال شبيب كنت اسير فى موكب ابى جعفر امير المومنين فقلت يا امير المومنين رويدا فانّى امير عليك قال ويلك امير علىّ فقلت نعم حدّثنى معاوية بن قرّة قال قال لى رسول اللّه صلّعم اقطف القوم دابّة اميرهم فقال ابو جعفر اعطوه دابّة فانّه اهون علينا من ان يتامّر علينا وقال ايضا قال لى ابو جعفر وكنت فى سُمّارية يا شبيب عظنى واوجز قال قلت يا امير المومنين انّ اللّه عزّ وجلّ حيث قسّم الدّنيا لم يرض لك الّا بارفعها واشرفها فلا ترض لنفسك من الآخرة الا بمثل الّذى رضى لك من الدّنيا واوصيك بتقوى اللّه فانّها عليكم نزلت وعنكم تقبلت واليكم صدرت قال واللّه لقد اوجزت وقصّرت قلت واللّه لئن قصّرت فما بلغك كنه النّعمة فيك وخرج شبيب من دار المهدى فقيل 172. له كيف تركت النّاس قال تركت الدّاخل راجيا والخارج راضيا وقال حمّاد بن سلمة كان شبيب بن شيبة يصلّى بنا فى المسجد الشارع فى مربّعة ابى عبيد اللّه فصلّى بنا يوما الصّبح فقرا بالسّجدة وهَلْ أَتَى عَلَى ٱلْإِنْسَانِ فلمّا قضى الصّلاة قام رجل فقال لا جزاك اللّه عنّى خيرا فانّى كنت غدوت بحاجة فلمّا اقيمت الصّلاة دخلت اصلّى فاطلت حتّى فاتتنى حاجتى قال وما حاجتك قال قدمت من الثّغر فى شىء من مصلحته وكنت وعدتّ البكور الى الخليفة لانتجز ذلك قال فانا اركب معك وركب معه ودخل على المهدى فاخبره الخبر وقصّ عليه القصّة قال فتريد ما ذا قال قضاء حاجته فقضاها وامر له بثلاثين الف درهم يدفعها الى الرّجل ودفع اليه شبيب من ماله اربعة الاف درهم وامر له بما اراد وقال له لم تضرّك يا اخى السّورتان وقال الاصمعىّ كان شبيب بن شيبة رجلا شريفا تفزع اليه اهل البصرة فى حوائجهم فكان يغدو فى كلّ يوم[1] ويركب فاذا اراد ان يغدو اكل من الطّعام شيا ثمّ يركب فقيل له انّك تباكر الغداء فقال اجل اطفئ به فورة جوعى واقطع به خلوف فمى وابلغ به فى قضاء حوائجى وانّى وجدتّ خلاء الجوف وشهوة الطّعام يقطعان الحكيم فى بلوغه عن حاجته ويحمله ذلك على التّقصير فيما به اليه الحاجة وانّى رايت النّهم لا مروّة له ورايت الجوع داء من الادواء[2] فخذ من الطّعام ما يذهب عنك النّهم وتتداوى به من داء الجوع واتى شبيب بن شيبة سليمان بن علىّ الوزير فى حاجة فقال له سليمان قد حلفت ان لا اقضى هذه الحاجة فقال

---

[1] Deest in Cod. — [2] In Cod. est من الدّاء. —

بحر شديد فنساؤكم يصرفن افواههنّ وانفاسهنّ[1] عنكم الى اصداغكم فانّما يشيب موضع العذار من اجل ذلك قال مروان امّا انّ فيكم يا بنى هاشم خصلة سوء قال ما هى قال الغلمة قال اجل نزعت الغلمة من نسائنا ووضعت فى رجالنا ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت فى نسائكم فما قام لامويّة الّا هاشمىّ فغضب معاوية وقال قد كنت اخبرتكم فابيتم حتّى سمعتم ما اظلم عليكم بيتكم وافسد مجلسكم فخرج الحسن رضوان اللّه عليه وهو يقول

(الطّويل) ومارست هذا الدّهر خمسين حجّة   وخمسا ارجّى قابلا بعد قابل
فما انا فى الدّنيا بلغت جسيمها   ولا فى الّذى اهوى كدحت بطائل
وقد اسرعت فىّ المنايا اكفّها   وايقنت انّى رهن موت معاجل

وقال الحسن رضّه لحبيب بن مسلمة الفهرىّ ربّ مسير لك فى غير طاعة اللّه قال امّا مسيرى الى ابيك فلا قال بلى ولكنّك اطعت معاوية على دنيا قليلة فلئن كان قام بك فى دنياك لقد قعد بك فى دنياك فلو كنت اذ فعلت شرّا قلت خيرا كنت كما قال اللّه عزّ وجلّ وَآخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ولكنّك كما قال اللّه عزّ وجلّ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ قيل دار بين
الحسن والحسين عليهما السّلام كلام فيقاطعا فقيل للحسين لو اتيت اخاك فهو اكبر منك سنّا
فقال انّ الفضل للمبتدى به وانا اكره ان يكون لى الفضل على اخى فبلغ ذلك الحسن فاتاه وترضّاه 206
وكان الحسن عمٓ اذا فرغ من وضوءه يتغيّر لونه فقيل له فى ذلك فقال حق لمن اراد ان يدخل
على ذى العرش ان يتغيّر لونه رضى اللّه عنه وارضاه

V.
(Consp. Tyd. No. 268).

Tom. II. 171.

ابو معمّر شبيب بن شيبة الخطيب المنقرىّ البصرىّ حدّث عن الحسن ومعاوية بن قرّة وعطاء بن ابى رباح وغيرهم وروى عنه عيسى بن يونس وابو بدر شجاع بن الوليد وغيرهما وكان له لسن وفصاحة وقدم بغداد فى ايّام المنصور فاتّصل به وبالمهدى من بعده وكان كريما عليهما اثيرا عندهما

---

[1] Puto legendum esse وشفاههنّ. —

الحسين قال اذا انا متّ فادفنّى مع رسول اللّه صلّعم ان وجدتّ الى ذلك سبيلا وان منعوك
فادفنّى بالبقيع فلبس الحسين ومواليه السّلاح وخرجوا ليدفنّوه مع رسول اللّه صلّعم فخرج مروان
فى موالى بنى اميّة فمنعوهم من ذلك قيل لمّا احتضر الحسن عم قال اخرجونى الى الصّحراء العلّى
انظر فى ملكوت السّماء فلمّا اخرج قال اللّهمّ انّى احتسب نفسى عندك فانّها اعزّ الانفس علىّ فكان
ممّا صنع اللّه له انّه احتسب نفسه ومن طريف اخباره ما ذكره ابو العبّاس المبرّد انّ مروان بن
الحكم قال يوما انّى مشغوف ببغلة الحسن فقال له ابن ابى عتيق ان دفعتها اليك اتقضى لى ثلاثين
حاجة قال نعم قال فاذا اجتمع النّاس عندى العشيّة فانّى آخذ فى مآثر قريش ثمّ امسك عن
الحسن فلمنى على ذلك فلمّا اخذ القوم مجالسهم اخذ فى اوليّة قريش فقال له مروان الاّ تذكر اوليّة
ابى محمّد وله فى هذا ما ليس لاحد قال انّما كنّا فى ذكر الاشراف ولو كنّا فى ذكر الانبياء لقدّمنا ما
لابى محمّد فلمّا خرج ليركب تبعه ابن ابى عتيق فقال له الحسن وتبسّم الك حاجة فقال ذكرت
البغلة فنزل الحسن ودفعها اليه وذكر ابن عائشة انّ رجلا من اهل الشّام قال دخلت المدينة
على ساكنها افضل الصّلاة والسّلام فرايت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا
ولا دابّة منه فمال قلبى اليه فسالت عنه فقيل هذا الحسن بن علىّ بن ابى طالب عليهما السّلام
فامتلا قلبى له بغضا وحسدتّ عليّا ان يكون له ابن مثله فصرت اليه فقلت ءانت ابن
ابى طالب فقال انا ابن ابنه فقلت فبك وبابيك وجعلت اسبّهما فلمّا انقضى كلامى قال احسبك
غريبا قلت اجل قال فمل بنا فان احتجت الى منزل انزلناك او الى مال واسيناك او الى حاجة
عاونّاك قال فانصرفت عنه وما على وجه الارض احبّ الىّ منه وما فكرت فيما صنع وصنعت الاّ 206.
شكرته وخزيت نفسى حكى ابو عمر احمد بن محمّد بن عبد ربّه فى كتاب العقد قال بينا معاوية
ابن ابى سفيان جالس فى اصحابه اذ قيل له الحسن بالباب فقال معاوية انّه ان دخل علينا افسد
ما نحن فيه فقال له مروان بن الحكم ائذن له فانّى اسأله عمّا ليس عنده فيه جواب فقال معاوية لا
تفعل فانّهم قوم قد الهموا الكلام واذن له فلمّا دخل وجلس قال له مروان بن الحكم اسرع الشّيب
الى شاربك يا حسن ويقال انّ ذلك من الخرق فقال الحسن ليس كما بلغك ولكنّا معشر بنى هاشم
طيّبة افواهنا عذبة شفاهنا فنساؤنا يقبّلن علينا بانفاسهنّ وقبلهنّ وانتم معشر بنى اميّة فيكم

ويقال انّه اخذ منه خمسة الف الف درهم ورجع الى المدينة وقال قوم انّه صالحه باذرح فى جمادى
الاولى واخذ منه مائة الف دينار روى ذلك كلّه الدّولابىّ فى تاريخه وكانت خلافته ستّة اشهر وخمسة
ايّام روى الشّعبى قال انا شهدتّ الحسن يعنى حين سلّم الامر الى معاوية قام بتحيّله لحمّد اللّه
واثنى عليه ثمّ قال امّا بعد فانّ اكيس الكيس التّقى واحمق الحمق الفجور وانّ هذا الامر الّذى
203. اختلفت فيه انا ومعاوية انّما هو حقّ لامرء كان احقّ بحقّه منّى او حقّ لى تركته لمعاوية ارادة اصلاح
الامّة وحقّنا لدمائهم وان ادرى لعلّه فتنة لكم ومتاع الى حسين وروى سفينة قال سمعت رسول اللّه
صلّعمّ يقول الخلافة بعدى ثلثون عاما ثمّ تكون ملكا او ملوكا وكان اخر ولاية الحسن رضّة ثلثين[1]
عاما وثلاثة عشر يوما من اوّل خلافة ابى بكر الصّدّيق رضّة ولم يزل الحسن بالمدينة الى ان مات
بها فى شهر ربيع الاوّل سنة تسع واربعين وله سبع واربعون سنة وقيل مات سنة خمسين وهو اشبه
بالصّواب وصلّى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع ويقال انه دفن مع امّه عليهما السّلام وقال
العتبىّ يقال انّ امراته جعدة بنت الاشعث سمّته ومكث شهرين وانّه ليرفع من تحته كذا وكذا طست
من دم وكان يقول سقيت السّمّ مرارا ما اصابنى فيها ما اصابنى فى هذه المرّة وخلف عليها رجل[2]
من قريش فاولدها غلاما فكان الصّبيان يقولون له يا ابن مسمّة الازواج ولمّا كتب مروان الى
معاوية بشكايته كتب اليه ان اقتل المطىء الىّ بخبر الحسن ولمّا بلغه موته سمع تكبير من الخضراء
فكبّر اهل الشّام لذلك التّكبير فقالت فاختة بنت قريظة لمعاوية اقرّ اللّه عينك يا امير المومنين
فما الّذى كبّرت له قال مات الحسن قالت اعلى موت ابن فاطمة بنت رسول اللّه صلّعمّ تكبّر فقال
واللّه ما كبّرت شماتة بموته ولكن استراح قلبى وكان ابن عبّاس رضّة بالشّام فدخل عليه فقال
له يا ابن عبّاس هل تدرى ما حدث فى اهل بيتك قال لا ادرى الاّ انّى اراك مستبشرا وقد بلغنى
تكبيرك وسجودك قال مات الحسن انّا للّه يرحّم اللّه ابا محمّد ثمّ قال واللّه يا معاوية لا تسدّ حفرته
حفرتك ولا يزيّد عمره فى عمرك ولئن كنّا اصبنا بالحسن لقد اصبنا بامام المتّقين وخاتم النّبيّين
204. فشكر اللّه تلك العبرة وجبر تلك المصيبة وكان اللّه الخلف علينا من بعده وكان اوصى لاخيه

---

[1] In Cod. est ثلثون. — [2] In Cod. est رجلا.

ببغداد ورجع مصر وكتب اليه المتوكّل بعهده على قضاء مصر فلم يزل يتولاّه من سنة سبع وثلاثين
ومائتين الى ان صُرف فى سنة خمس واربعين ولمّا خرج الحارث من بغداد الى مصر اغتمّ عليه ابو
197. علىّ بن الجوزىّ غمّا شديدا فكتب الى سعدان بن يزيد وهو مقيم بمصر يشكو ما نزل به من غمّ
الفقد للحارث بن مسكين وكتب فى اسفل كتابه

(البسيط) من كان يُسليه نأى عن اخى ثقة   فانّنى غير سال اخر الابد
ففرّقت بيننا الاقدار واصطرمت   بالوجد والشّرق نار الحزن فى الكبد

فاجابه سعدان بن يزيد

(الرّمل) ايّها الشّاكى الينا وحشة   من حبيب ناى [1] عنه بعد
حسبك اللّه انيسا فبه   يانس المرء اذا المرء سعد
كلّ انس بسواه زائل   وانيس اللّه فى عزّ الابد

وكانت ولادة الحارث بن مسكين فى سنة اربع وخمسين ومائة وتوفّى لثلاث بقين من ربيع الاوّل سنة خمسين ومائتين وصلّى عليه يزيد بن عبد اللّه اميرا كان[2] على مصر وكبّر عليه خمسا رحمه اللّه تعالى

IV. (Consp. Tyd. No. 154).

202. ابو محمّد الحسن بن علىّ بن ابى طالب رضّة امّه فاطمة بنت رسول اللّه صلّعمّ بويع له يوم مات ابوه علىّ رضّة وكان اشبه النّاس برسول اللّه صلّعمّ واقام بالكوفة الى شهر ربيع الاوّل سنة احدى واربعين وقتل عبد الرّحمن بن ملجّم يقال انّه ضربه بالسّيف فاتّقاه بيده فندرت ثمّ سار الى معاوية فالتقيا بمكان من ارض الكوفة فاصطلحا وسلّم اليه الامر وبايع له بخمس بقين من شهر ربيع الاوّل

---

[1] Hoc verbum sic scriptum metrum turbat. In promtu est legere نائيا, et verba sic jungere: من حبيبٍ بَعَدِ نائيًا عنه. Vetat longa accusativi terminatio in pausa, quominus بعد tanquam adverbium jungamus cum verbo ناى. — [2] Restituendum puto الّذى كان اميرا. —

الخبز قال حاتم خرجت فى سفر ومعى زاد فنفد زادى فى وسط البريّة فكان قلبى فى السّفر والحضر واحدا
قيل لحاتم من اين تاكل فقال وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ آلسَّمَوَاتِ وَآلْأَرْضِ وَلكِنَّ آلْمُنَـافِقِينَ لاَ يَفْقَهُونَ وقال لى
اربع نسوة وتسعة من الاولاد فما طمع الشّيطان ان يوسوس الىّ فى شىء من ارزاقهم وقال حاتم لقينا
التّرك فكان بيننا جولة فرمانى تركىّ بوهق فاقلبنى عن فرسى ونزل عن دابّته وقعد على صدرى واخذ
بلحيتى هذه الوافرة واخرج من خفّه سكّينا ليذبحنى بها فوحقّ سيّدى ما كان قلبى عنده ولا عند
سكّينه انّما كان قلبى عند سيّدى انظر ما ذا ينزل به القضاء منه فقلت سيّدى قضيت علىّ ان
يذبحنى هذا فعلى الرّاس والعين انّما انا لك وملكك فبينما انا اخاطب سيّدى وهو قاعد على
صدرى آخذ بلحيتى اذ رماه بعض المسلمين بسهم فما اخطأ حلقه فسقط عنّى فقمت انا اليه
واخذت السّكّين من يده وذبحته بها فما هو الاّ ان تكون قلوبكم عند سيّدكم حتّى تروا من
173. عجائب لطفه ما لم تروا من الاباء والامّهات وقال ابو بكر الورّاق حاتم الاصمّ لقمان هذه الامّة
قيل جاءت امراة فسالت حاتما عن مسألة فاتّفق ان خرج منها فى تلك الحالة صوت فخجلت فقال
حاتم ارفعى صوتك وارى من نفسه انه اصمّ فسرّت المراة بذلك وقالت انّه لم يسمع الصّوت فغلب
عليه اسم الصّمم وجاء اليه رجل فقال يا ابا عبد الرّحمن اىّ شىء راس الزّهد ووسط الزّهد واخر
الزّهد فقال حاتم راس الزّهد الثّقة باللّه ووسطه الصّبر واخره الاخلاص رحمه اللّه تعالى

III.
(Consp. Tyd. No. 150).

196. ابو عمر الحارث بن مسكين[1] المصرىّ مولى محمّد بن ريّان بن عبد العزيز بن مروان راى اللّيث بن
سعد وساله وسمع سفيان بن عُيينة الهلالىّ وعبد الرّحمن بن القاسم العتقىّ وعبد اللّه بن وهب
القرشىّ روى عنه كافّة المصريّين وكان فقيها على مذهب مالك بن انس رضّة وكان معه فى الحديث
بيت[2] حمله المامون الى بغداد فى ايّام المحنة وسجنه لانّه لم يجب الى القول بخلق القرآن فلم يزل
ببغداد محبوسا الى ان ولى جعفر المتوكّل فاطلقه واطلق جميع من كان فى السّجن وحدّث الحارث

---

[1] In Tyd. Conspectu legitur مكين, quod Wüstenfeld bene correxit. — [2] In Cod. est بيتا. —

اهل بغداد فقالوا يا ابا عبد الرّحمن انت رجل عجميّ وليس يكلّمك احد الاّ قطعته لاىّ معنى فقال
حاتم معى ثلاث خصال بها اظهر على خصمى فقالوا اىّ شىء هى قال افرح اذا اصاب خصمى واحزن
له اذا اخطأ واحفظ نفسى لا تتجاهل عليه فبلغ ذلك احمد بن حنبل فقال سبحان اللّه ما اعقله
من رجل وقال ابو جعفر الهروىّ كنت مع حاتم كرّة وقد اراد الحجّ فلمّا وصل الى بغداد قال لى يا
ابا جعفر احبّ ان القى احمد بن حنبل فسألنا عن منزله ومضينا اليه فطرقت عليه الباب فلمّا
خرج قلت يا ابا عبد اللّه اخوك حاتم قال فسلّم عليه ورحّب به وقال له بعد بشاشة به اخبرنى
يا حاتم فيم التّخلّص من النّاس قال يا ابا عبد اللّه فى ثلاث خصال قال وما هى قال ان تعطيهم
مالك ولا تاخذ من مالهم شيا قال وتقضى حقوقهم ولا تستقضى منهم حقّا قال وتحمل مكروههم
ولا تكره احدا منهم على شىء قال فاطرق احمد ينكت باصبعه الارض ثم رفع راسه وقال يا حاتم
انّها لشديدة فقال له حاتم وليتك تُسلم وليتك تسلم وليتك تسلم وقال رجل لحاتم على اىّ شىء
بنيت امرك قال على اربع خصال على ان لا اخرج من الدّنيا حتّى استكمل رزقى ولا ياكله غيرى
وعلى انّ اجلى لا ادرى متى هو وعلى ان لا اغيب عن اللّه طرفة عين وقال لو انّ صاحب خبر جلس
اليك ليكتب كلامك لاحترزت منه وكلامك يعرض على اللّه فلا تحترز منه وقال رجل لحاتم الاصمّ
بلغنى انّك تجوز المفاوز من غير زاد فقال حاتم بل اجوزها بالزّاد وانّما زادى فيها اربعة اشياء قال
وما هى قال ارى الدّنيا كلّها ملك اللّه وارى الخلق كلّهم عباده وعياله وانّ الاسباب والارزاق بيد
اللّه تعالى وارى قضاء اللّه نافذ فى كلّ ارض للّه وقال له الرّجل نعم الزّاد زادك يا حاتم انت تجوز
به فى مفاوز الآخرة وقال حاتم جعلت على نفسى ان قدمت مكّة ان اطوف حتّى انقطع واصلّى حتّى 172.
انقطع واتصدّق بجميع ما معى فلمّا قدمت مكّة صلّيت حتّى انقطعت وطفت كذلك فقويت على
هاتين الخصلتين ولم اقو على الاخرى قال كنت اخرج من هاهنا ونجىء من هاهنا وقال حاتم
وقع الثّلج ببلخ فمكثتُ فى بيت ثلاثة ايّام ومعى اصحابنا فقلت يخبرنى كلّ رجل منكم بهمّته قال
فاخبرونى فاذا ليس فيهم احد الاّ يريد ان يتوب من تلك الهمّة قال فقالوا لى همّتك انت يا ابا
عبد الرّحمن قال قلت همّتى ان لا شفقة على انسان يريد ان يحمل رزقى فى هذا الطّين قال واذا
رجل قد جاء ومعه جراب خبز وقد زلق فامتلت ثيابه طينا وقال يا ابا عبد الرّحمن خذ هذا

MS. T. I. pag. 21. الشّيخ ابو العبّاس احمد بن علىّ القسطلّانىّ صحب الشّيخ ابا [1]عبد اللّه القرشىّ وانتفع به ونمت I. (Consp. Tyd. No. 78).
عليه بركته وروى عنه وجمع جميع كلامه وما كان يصدر عنه فى مجلّد كبير ووقفت عليه ونقلت منه
22. ما مثاله قال ابو العبّاس احمد بن علىّ القسطلّانىّ رضّه فى ذى الحجّة سنة عشر وستّمائة سمعت الشّيخ
ابا عبد اللّه القرشىّ رضّه يقول كنت عند الشّيخ ابى اسحق ابراهيم بن طريف رضّه حاضرا فاتاه
انسان فسأله هل يجوز للانسان ان يعقد على نفسه عقدا لا يحلّه الا بنيل مطلوبه قال نعم واستدلّ
بحديث ابى لبابة الانصارىّ فى قصّة بنى النّضير وقوله عم امّا انّه لو اتانى لاستغفرت له ولكن اذ فعل
ذلك بنفسه فدعوه حتّى يحكم اللّه فيه قال فسمعت هذه المسألة وعقدتّ على نفسى انّى لا اتناول
شيا الّا باظهار قدره فمكثتّ ثلاثة ايّام وكنت اذ ذاك اعمل صناعتى فى الحانوت فبينا انا جالس على
الكرسىّ اذ ظهر لى شخص بيده شىء فى اناء فقال لى اصبر الى العشاء تاكل من هذا ثمّ غاب عنّى
فبينا انا فى وردى بين العشائين اذ انشقّ لى الجدار وظهرت لى حوراء وبيدها ذلك الاناء الّذى
كان بيد ذلك الشّخص فيه شىء يشبه العسل فتقدّمت الىّ والعقتنى ثلاثا فضُعفت وغُسى علىّ ثمّ
افقت وقد ذهبت فلم تطب لى بعد ذلك طعام واشرّب فى قلبى تلك الصّورة فما استحسنت بعدها
شخصا ولا كنت اتمكّن من سماع كلام الخلق

170. ابو عبد الرّحمن حاتم بن عُنوان الاصمّ من اهل بلخ كان اوحد من عرف بالزّهد والتّقلّل واشتهر II. (Consp. Tyd. No. 147).
بالورع والتّقشّف وله كلام مدوّن فى الزّهد والحلم واسند الحديث عن شقيق البلخىّ وشدّاد بن
حكيم البلخىّ ايضا وروى عنه حمدان بن ذى النّون ومحمّد بن فارس البلخيّان وقدم حاتم
171. بغداد فى ايّام ابى عبد اللّه احمد بن حنبل واجتمع معه قيل لمّا دخل حاتم بغداد اجتمع اليه

---

[1] In Cod. perperam scriptum est ابو. In conspectu Tydemanni pro صحب legitur محب, unde orta est Wüstenfeldi emendatio ابى. —

B

التّراجم من كتاب وفيات الاعيان الّتى
ما توجد الاّ فى النّسخة الامستردميّة